

البنية العائلية للذكاء الوجداني لدى طلبة الجامعة

دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بجامعة البليدة

لحول فايزة ، أستاذة مساعدة قسم (ا) جامعة خميس مليانة

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التحقق من البنية العائلية للذكاء الوجداني في البيئة الجزائرية في ضوء نموذج جولمان المختلط الذي يرى أن الذكاء الوجداني مفهوم يجمع ما بين القدرات العقلية وسمات الشخصية، وقد تم استخدام ثلاث مقاييس للذكاء الوجداني بنيت حسب نموذج جولمان على عينة قوامها 550 طالبا وطالبة من جامعة البليدة.

كشف تطبيق التحليل العائلي الاستكشافي بطريقة المركبات الرئيسية لهوتلنج، والتدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس لكايذر على عينة من طلبة جامعة البليدة، والتحليل العائلي التوكيدي بطريقة الاحتمال الأقصى عن ظهور ثلاث عوامل واضحة المعالم هي: الكفاءة الوجدانية، المشاركة الوجدانية والكفاءة الاجتماعية، التحكم الذاتي في الانفعالات.

الإشكالية:

شهدت السنوات القليلة الماضية اهتماما متزايدا بمفهوم الذكاء الوجداني، الذي يقوم على فكرة مؤداها أن نجاح الفرد في الحياة الاجتماعية أو المهنية لا يتوقف على ما يمتلكه الفرد من قدرات عقلية فقط (الذكاء المعرفي) ، ولكن أيضا على ما يمتلكه من مهارات انفعالية واجتماعية اصطلاح على تسميتها بالذكاء الوجداني.

حيث لاحظ العلماء أن الغالبية العظمى من الحاصلين على مراكز متميزة في المجتمع لا يرجع تميزهم إلى ما يمتلكونه من معامل ذكاء، ولكن يرجع إلى امتلاكهم مهارات الذكاء الوجداني كقدرتهم على معرفة مشاعرهم والتعامل معها بكفاءة والقدرة على ضبط النفس والقدرة على التعبير عن المشاعر بشكل مناسب وإيجابي، والقدرة على التحكم في الرغبات ومقاومة الاندفاع، والقدرة على التفاعل الإيجابي مع الآخرين والتعاطف معهم وفهم مشاعرهم.

وحسب ما يشير إليه (محمد تيغزة ، 2011): فإن دراسة المفاهيم والمتغيرات في الواقع تتأتى من خلال دراسة أبعادها أو عواملها أو مكوناتها، فدراسة العلاقات بين المتغيرات على مستوى الأبعاد بمدنا بمعلومات ثرية عن هذه العلاقات، ولدراسة أبعاد المفهوم أو المتغير نحتاج في الغالب إلى التأكد بداية من أن الأبعاد التي نعتقد أنها تشكل قوام المفهوم صادقة وتتسجم مع البيانات الامبريقية للعينة، أي معرفة إلى أي مدى تمثل هذه الأبعاد المفهوم الذي نعتقد أنها تنتسب إليه.

فدراسة العوامل المكونة لأي قدرة أو سمة هو جوهر اهتمام علم النفس، و ذلك لأن الكشف عن هذه العوامل يجعلنا نفهم خصائص هذه القدرة أو السمة، وبالتالي نستطيع توظيفها التوظيف الأمثل في جميع المجالات، ونستطيع الرد على السؤال القائل: ما هي طبيعة هذه القدرة أو السمة؟

لذلك فإن الدراسة الحالية تهدف إلى الكشف عن البنية العاملية للذكاء الوجداني أو مكوناته العاملية في ضوء نموذج جولمان المختلط الذي يرى أن الذكاء الوجداني مزيج من القدرات والسمات على عينة من الطلبة الجامعيين، من فكرة أن نموذج جولمان قد لا يتضمن في البيئة الجزائرية كل العوامل التي تشكل هذا المفهوم، ولربما كانت هناك عوامل أخرى له غير الموجودة في النموذج الأصلي والتي تتسم بالأهمية في بيئتنا الثقافية، فالكشف عن مكونات الذكاء الوجداني يعتبر ضروريا لأنه مفهوم يتكون من مهارات يمكن أن تنمي وتكتسب من خلال التعليم والتدريب، وقد أكدت الدراسات أهميته في مجالي الدراسة والعمل. (علا محمد، 2009)

وعلى هذا الأساس، يمكن طرح التساؤل التالي:

- ماهي المكونات العاملية للذكاء الوجداني لدى أفراد العينة من طلبة جامعة البليدة؟

فرضية الدراسة:

- تتمثل المكونات العاملية للذكاء الوجداني لدى أفراد العينة من طلبة جامعة البليدة

في: إدارة الانفعالات، الوعي بالذات، الدافعية، التعاطف والمهارات الاجتماعية.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- محاولة لقاء الضوء على مفهوم حديث نسبيا وهو الذكاء الوجداني الذي يعتبر أحد أهم المواضيع المثيرة للاهتمام، فقد أشار (عثمان ورزق، 2001) إلى أن الذكاء الوجداني يساهم في النجاح الدراسي والمهني بدرجة تفوق نظيره الذكاء المعرفي، فإذا كان الذكاء المعرفي يساهم بنسبة 20 % للتنبؤ بالنجاح في الحياة فإنه يترك نسبة 80 % لمتغيرات انفعالية يساهم الذكاء الوجداني فيها بشكل واضح.

- تزايد الاهتمام بموضوع التحليل العاملي في مجال علم النفس خلال الفترة الأخيرة، وذلك لتمكنه من تحليل النشاط العقلي المعرفي إلى قدراته المختلفة، وتحليل الشخصية إلى سماتها المتعددة مما يسهل على الباحثين دراستها، خاصة مع توفر البرمجيات الإحصائية المناسبة مثل: SAS,SPSS وقد كانت بداية ظهور التحليل العاملي في إطار علم النفس على يد سبيرمان (1904) لكنه وظف في الميادين الأخرى كالاقتصاد...وبقي في مجال علم النفس محصورا في قلة من الدراسات الأجنبية والعربية في مجال القدرات العقلية وعوامل الشخصية.
- يمكن أن تساعد نتائج الدراسة في محاولات لبناء اختبارات لقياس الذكاء الوجداني في البيئة الجزائرية، كما أن تحديد البنية العاملية للذكاء الوجداني يمكن أن يساعد في تصميم البرامج الإرشادية والتدريبية لتنمية مهارات الذكاء الوجداني وجعلها أكثر فاعلية لدى طلبة الجامعة ولدى فئات أخرى، وتوجد بعض المحاولات العربية في هذا المجال كبرنامج التنوير الانفعالي محمد عبد السميع رزق(2003) و برنامج رندا رزق الله(2005) إضافة الى برنامج سحر فاروق عبد الحميد علام (2001).

الجانب النظري:

1- مفهوم الذكاء الوجداني:

منذ ميلاد مفهوم الذكاء الوجداني كمفهوم قابل للقياس والبحث والتجريب في علم النفس انقسم حوله علماء النفس إلى فريقين:

- الفريق الأول : يرى أن الذكاء الوجداني قدرة عقلية شأنه في ذلك شأن الذكاء العام، لكنه يختص بمعالجة نوع آخر من المشكلات وهي مشكلات ذات صبغة وجدانية.

- الفريق الثاني :يرى أن الذكاء الوجداني سمة من سمات الشخصية، بالإضافة الى كونه قدرة عقلية.

يعتبر نموذج ماير وسالوفي (1990) الذي ينظر إلى الذكاء الوجداني كقدرة عقلية، ونموذجي بار-أون (1998-2000) و دانيال جولمان (1998-2002) اللذين يعتبران الذكاء الوجداني كسمة من سمات الشخصية وكقدرة من القدرات العقلية من أفضل النماذج التي تم التوصل إليها.(ابراهيم السمدوني، 2007)

عرف ماير وسالوفي و ديباولو (1990) الذكاء الوجداني بأنه: الأسلوب المتبع في معالجة المعلومات الانفعالية التي تتضمن تقييماً دقيقاً لانفعالات الفرد وانفعالات الآخرين والتعبير المناسب عن هذه الانفعالات والتنظيم التكيفي لها، الذي يؤدي إلى النجاح وتحسن الحياة، أو بعبارة أخرى هو قدرة الفرد على فهم مشاعره الخاصة ومشاعر الآخرين والتمييز بينهما واستخدام هذه المعلومات لتوجيه تفكير الفرد وأفعاله وسلوكه. (Mayer et al, 1990)

وقد أوضح جون ماير وبيتر سالوفي (1997) أن الذكاء الوجداني يعني : قدرة الفرد على إدراك الانفعالات بدقة، والقدرة على فهم الانفعالات والمعرفة الوجدانية والقدرة على ضبط وتنظيم الانفعالات التي تساعد على النمو العقلي والوجداني.

كما أضاف ماير وسالوفي وكاروسو (2000) أن الذكاء الوجداني يعني: القدرة على إدراك الوجدان والمشاعر والقدرة على استيعاب المشاعر في الأفكار والقدرة على فهم هذه المشاعر وتبويبها وتنظيمها في الذات والآخرين . (Mayer et al, 2000)

أما جولمان (1998) فيرى بأن الذكاء الوجداني: يعني القدرة على إدراك الفرد لمشاعره ومشاعر الآخرين وتوظيف هذه المشاعر في اتخاذ القرارات المناسبة في الحياة، وكذلك القدرة على التعامل مع الضغوط والتحكم في الانفعالات والتعاطف مع الآخرين. (Golman, 1998)

و يعرف بار_أون (1997) الذكاء الوجداني: بأنه منظومة من المهارات والكفايات الشخصية والوجدانية والاجتماعية التي تؤثر على قدرة الفرد في التعامل بنجاح مع متطلبات البيئة والضغوط التي تواجهه، كما أنه عامل مهم في تحديد قدرة الفرد على النجاح في الحياة عامة.

(Bar-On, 1997)

بالرغم من أن كل نظرية تُقدّم مجموعة فريدة من الكفاءات والقدرات التي تُمثل هيكل الذكاء الوجداني، إلا أن تلك النظريات الثلاثة تشترك فيما بينها في الرغبة العامة لكل منها في فهم وقياس القدرات والسمات المتصلة بإدراك وضبط المشاعر الخاصة بالفرد.

ونحن نرى أنه بالرغم من اختلاف مفاهيم الذكاء الوجداني إلا أن تلك المفاهيم مكملّة لبعضها البعض ولا تُؤدّي إلى تحقيق أي نوع من التناقض والتصارع، وذلك لأن كل تلك النظريات تهدف إلى فهم أسلوب ومهارة كل فرد في إدراك المشاعر وفهمها وإدارتها والاستفادة منها في محاولة للتنبؤ والتركيز على زيادة فعالية الفرد الوظيفية والاجتماعية.

ومما تقدم نستخلص أن نموذج القدرة يركز على انفعالات الفرد وتفاعلاتها مع التفكير، أما النماذج المختلفة بنظرياتها المتعددة فتتظر إلى الذكاء الوجداني باعتباره قدرات تم دمجها مع سمات وخصائص ومهارات أخرى في الشخصية.

ونشير إلى أنه تم تبني النموذج المختلط للذكاء الوجداني في إطار الدراسة الحالية وبالتحديد نظرية جولمان، وذلك لتمييزه في طرح المفهوم وربطه مع سمات عامة في الشخصية، ولأنه يتكون من خمسة مجالات تم طرحها بوضوح و ربطها و دمجها في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وذلك تماشياً مع التوجه الحديث في علم النفس الإيجابي الذي يعد الذكاء الوجداني مساهماً جيداً فيه.

يمكننا أن نعرف الذكاء الوجداني بأنه: قدرة الفرد على التعرف على مشاعره وانفعالاته وضبطها وتنظيمها وتوجيهها واستثمارها لتحقيق أهدافه، وفهم وإدراك مشاعر الآخرين والتعاطف معهم، مع تحقيق التأثير القوي والإيجابي في الآخرين، والتواصل معهم بإيجابية.

2- التطور التاريخي لمفهوم الذكاء الوجداني:

يمكن تلخيص أهم المراحل التي مر بها تطور مفهوم الذكاء الوجداني كما يلي :

• الفترة من 1900 الى 1969:

كانت هذه الفترة حسب (ابراهيم السامدونى، 2007، ص33) " تهتم بالبحث في مجالين مستقلين هما الذكاء والانفعالات، فقد اهتمت تلك الفترة بدراسة الذكاء وإعداد الاختبارات النفسية لقياسه وتطويرها والتحقق من صدقها وقدرتها على الاستدلال".

"أما المجال الثاني وهو الوجدان أو الانفعال فقد نظر اليه السيكلوجيون على أنه متغير غير منظم ومشوش تصعب السيطرة عليه وضبطه وأنه يتناقض مع التفكير المنطقي، وقد سادت هذه النظرة منذ القرن 18 وسميت **بحركة العقلنة** التي لا ترى للوجدان دوراً يذكر في نجاح الفرد، وأن حياته ستكون أفضل لو تم تحكيم عقله وعزل انفعالاته حتى لا تشوش على التفكير السليم، وأن الانفعالات تعكس صورة غير حضارية للفرد". (بشير معمريه، 2007، ص08)

"بالرغم من أن دراسة كل مجال من هذين المجالين - الذكاء والانفعال - كان مستقلاً عن الآخر إلا أن العلماء قد أشاروا إلى أهمية القدرة غير العقلية في النجاح والتوافق في الحياة، بحيث عرف ويكسلر (Wichsler) عام 1943 الذكاء بأنه: قدرة الفرد العامة على التصرف بكفاءة والتعامل بشكل فعال مع البيئة المحيطة به.

وقد كتب روبيرت ثورنديك (Robert Thorndike) عن الذكاء الوجداني في أواخر الثلاثينيات واعتبر أن للذكاء جوانب غير معرفية، فقدّم لأول مرة عام 1930 مفهوم الذكاء الاجتماعي كمظهر من مظاهر الذكاء وعرفه بأنه: القدرة على فهم الآخرين وعلى التصرف بحكمة في العلاقات الانسانية". (علا محمد، 2009، ص21)

"وكان سبيرمان (Spearman) قد انتبه أيضا سنة 1923 الى ما أطلق عليه قانون إدراك الخبرة، والذي يعني أن كل خبرة تميل الى أن تستدعي معرفة مباشرة بخصائص صاحبها وتجمع عملياته المعرفية وحالاته الذاتية الوجدانية والنزوعية". (نسيمة طالب، 2009، ص15)

• الفترة من 1970 الى 1989 :

يذكر (فؤاد أبو حطب، 1996) أنه قد تم التلميح عن مفهوم الذكاء الوجداني من خلال ما اقترحه جيلفورد عام 1976 في نموذج بنية العقل، بحيث افترض وجود نوع جديد من الذكاء هو القدرة على التجهيز الانفعالي للمعلومات والذي يتضح من خلال المحتوى السلوكي لديه، حيث يشتمل هذا المحتوى على التفاعل الاجتماعي الذي يتطلب الوعي بمدرجات وأفكار ورغبات ومشاعر وانفعالات الأشخاص الآخرين.

كما ظهر أيضا مفهوم الذكاء الوجداني في تصور فؤاد أبو حطب للذكاء، حيث صنف أنواع الذكاء إلى الذكاء المعرفي، الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني.

وقد تناول روبرت ستيرنبرج (Robert Sternberg, 1985) مفهوم الذكاء الاجتماعي فذكر أنه مستقل عن القدرات العقلية وأنه مفتاح أساسي للأداء الناجح في الحياة، وأكد أيضا هارولد جاردنر في كتابه عن الذكاءات المتعددة أن فهم الانسان لنفسه وللآخرين وقدرته على استخدام وتوظيف هذا الفهم يعد أحد نماذج الذكاء الشخصي والذكاء في العلاقة بالآخرين وكلاهما مهارة ذات قيمة في الحياة. (صفاء الأعسر وعلاء الدين كفاي، 2000)

"وقد توصل هارولد جاردنر (Howard Gardner) من خلال أبحاثه عام 1983 الى وجود أنواع مختلفة من القدرات العقلية تشكل أنواع مختلفة من الذكاء (ذكاء لفظي، لغوي، منطقي، رياضي، موسيقي، بصري، مكاني، جسمي، حركي، ذكاء طبيعي و ذكاء شخصي) ويرى جاردنر أن النمط الأخير للذكاء (الذكاء الشخصي) يتضمن نوعين مستقلين من الذكاء هما الذكاء بين الأفراد و يعني قدرة الفرد على فهم المشاعر والمواقف الذاتية وهذا ما يعتبر الانطلاقة لدراسة الذكاء الوجداني". (علا محمد، 2009، ص22)

ويعتبر باين (Bayn, 1985) أول من أشار إلى هذا المفهوم إشارة صريحة في دراسة قام بها في الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على درجة الدكتوراه درس فيها الانفعالات بشكل عام.

• الفترة من 1990 إلى يومنا هذا :

يذكر (عبد الحي محمود ومصطفى محمد، 2004، ص57) أنه : "منذ عام 1990 بدأت البحوث والدراسات تتوالى حول مفهوم الذكاء الوجداني حيث نشر كل من جون ماير (J. Mayer) الأستاذ بجامعة نيو هامشير (New Hamsher) وبيتر سالوفي (P. Salovey) الأستاذ بجامعة ييل (Yele) دراستين حاولا فيهما إيجاد طريقة عملية لقياس الفروق الفردية بين الأفراد في قدراتهم الانفعالية، ووجدوا أن بعض الأفراد أفضل من البعض الآخر في تحديد مشاعرهم الخاصة وتحديد مشاعر الآخرين، كما وجدا أيضا أن المتميزين في تحديد مشاعرهم يتفوقون أيضا في حل المشكلات ذات الصبغة الانفعالية وعرضا في هاتين الدراستين نموذجا للذكاء الوجداني وقاما بتصميم أداة لقياسه.

وظلت أبحاث ماير وسالوفي حتى عام 1995 محصورة داخل الأوساط الأكاديمية إلى أن قام دانيال جولمان (Daniel Golman) بنشر كتاب عن الذكاء الانفعالي، الذي تضمن معلومات عن العواطف والمشاعر والمخ."

وفي نفس العام يذكر (محمد حسين، 2007، ص31) أن : "جاك بلوك (Jack Block) الباحث في جامعة كاليفورنيا قام بدراسة بعض المتغيرات الشخصية المرتبطة بالذكاء مستقلا عن الذكاء الوجداني، والذكاء الوجداني مستقلا عن الذكاء، وقد أشارت أبحاثه إلى أن الأشخاص ذوي الذكاء المرتفع مستقلا عن الذكاء الوجداني كانوا أكثر تميزا في الجوانب العقلية وأقل تميزا في الجوانب الشخصية، أما المتميزون في الذكاء الوجداني فقد كانوا أكثر تميزا في الجوانب الاجتماعية ولديهم اتجاهات إيجابية نحو أنفسهم ونحو الآخرين".

يتضح مما سبق أن الذكاء الوجداني لا يعد مفهوما جديدا، إنما له جذوره التاريخية على اعتبار أن الباحثين نظروا إلى الذكاء نظرة واسعة وأكدوا أهمية الجوانب غير العقلية في التكيف والنجاح في الحياة.

3- أبعاد الذكاء الوجداني حسب نموذج جولمان :

يمكن تلخيصها فيما يلي:

• الوعي بالذات: حسب جولمان (1998) هو قدرة الفرد على أن يعرف بماذا يشعر

ويعتقد في اللحظة الراهنة، وما هي اتجاهاته، وأن يستخدم هذه المعرفة كدليل في

اتخاذ القرارات وحل المشكلات، أي بمعنى انتباه الفرد المستمر للحالات الانفعالية الداخلية وإدراكه وتمييزه لها. (جيهان العمران، 2006)

- إدارة الانفعالات: وهي أن يعرف الفرد كيفية المعالجة والتعامل مع المشاعر والانفعالات السلبية كالغضب والإحباط وخبرات الاخفاق والتركيز على الجانب الايجابي من المشكلة. (رشاد موسى وسهام الحطاب، 2003)
- الدافعية: دافعية الفرد للإنجاز من خلال المثابرة و التفاؤل والتحدى والعمل المتواصل وخلق الدوافع التي تساعد على التميز من أجل تحقيق الأهداف، والمبادرة بدون ضغط خارجي.
- التعاطف: يعني القدرة على تحسس مشكلات الآخرين وإدراك انفعالاتهم، و القدرة على أن يضع الفرد نفسه موضع الآخرين.
- المهارات الاجتماعية: القدرة على التعامل مع الآخرين والقدرة على القيادة والإقناع والتأثير وامتلاك شعبية واسعة لدى الآخرين والقدرة على تكوين صداقات. (سامية خليل، 2010)

الجانب التطبيقي:

قمنا بتوزيع مقاييس الدراسة على اجمالي 550 طالبا وطالبة في السادسي الثاني من العام الدراسي 2011-2012 غير أن عينة الدراسة الحالية تتكون من 515 طالبا وطالبة ممن كانت اجاباتهم كاملة على مقاييس الدراسة.

تم اختيار المقاييس المطبقة في إطار الدراسة وفق معيار محدد، وهو أنها بنيت حسب نموذج جولمان المختلط الذي يرى أن الذكاء الوجداني مزيج من القدرات والسمات، كما أنه يحدد خمس مكونات للذكاء الوجداني هي : الوعي بالذات، ادارة الانفعالات، الدافعية، التعاطف، والمهارات الاجتماعية . فيكفي أن يكون عدد الأبعاد الفرعية للمقاييس متساويا دون الاهتمام بعدد العبارات المدرجة تحت كل بعد.

بعد التحقق من الخصائص السيكومترية للمقاييس الذي أسفر عن حذف بعض المفردات لتتلاءم مع خصائص البيئة الجزائرية تم تطبيقها على عينة الدراسة وهي :

- مقياس الذكاء الوجداني لعثمان و رزق : ويتكون من 58 مفردة ولم يتم حذف أية مفردة.
- مقياس هشام الخولي : ويتكون في شكله النهائي من 34 مفردة بعد حذف عبارتين.
- مقياس رشا الديدي : ويتكون في شكله النهائي من 70 مفردة بعد حذف خمس عبارات.

وهي تتمتع بدرجات مقبولة من الثبات والصدق وقد تم التوصل الى ذلك من خلال الدراسة الاستطلاعية (100 طالب).

في الخطوة الأولى تم تطبيق التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المركبات الرئيسية لهوتلنج بهدف الكشف في البداية عن هذه المكونات، ثم في الخطوة الثانية تم اجراء تحليل عاملي توكيدي على العوامل المستخرجة بهدف التحقق من أن النموذج المفترض يطابق تماما بيانات العينة.

أولاً: التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المركبات الرئيسية

في البداية سيتم التحقق من توفر الشروط اللازمة لاستخدام طريقة المركبات الرئيسية لهوتلنج:

- حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لبيانات العينة : أوضحت النتائج أن جميع قيم الانحرافات المعيارية بالنسبة لكل متغير أقل من المتوسطات لنفس المتغيرات، وهذه ضرورة يجب أن تتوفر في المصفوفة الارتباطية لأنها مؤشر قوي على أن قيم معاملات الارتباط بين المتغيرات التي تحتويها المصفوفة خطية.

الجدول رقم (01) : المتوسطات والانحرافات المعيارية للأبعاد الفرعية للعينة الكلية

م	الأبعاد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
1	الوعي بالذات	4.66	35.19
2	ادارة الانفعالات	53.05	60.86
3	الدافعية	6.47	46.90
4	التعاطف	5.95	39.58
5	المهارات الاجتماعية	4.43	31.36
6	الوعي بالذات	3.85	28.27
7	ادارة الانفعالات	3.59	25.45
8	الدافعية	4.31	29.05
9	التعاطف	4.09	20.03
10	المهارات الاجتماعية	3.12	20.95
11	الوعي بالذات	5.81	28.82
12	ادارة الانفعالات	7.38	37.61
13	الدافعية	5.22	34.02

14	التعاطف	5.92	35.68
15	المهارات الاجتماعية	5.85	39.08

- حساب مصفوفة معاملات الارتباط للعينة الكلية، وقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون في حساب هذه الارتباطات من الدرجات الخام.
- ينبغي أن تكون القيمة المطلقة لمحدد مصفوفة معاملات الارتباط التي سوف تخضع للتحليل لا تساوي صفراً، وهي في الدراسة الحالية تساوي 0.06 أي ان المتغيرات المتضمنة في مصفوفة معاملات الارتباط للعينة الكلية حقيقية وليست مشتقة.
- مصفوفة معاملات الارتباط مختلفة عن مصفوفة الوحدة: ويمكن التأكد من هذا عن طريق دلالة اختبار بارتلليت، والجدول التالي يوضح ذلك :

الجدول رقم (02) : دلالة اختبار بارتلليت للعينة الكلية

كا ²	المجدولة	درجة الحرية
816.75	0.000	105

نلاحظ أن قيمة كاي مربع المحسوبة (816.75) أكبر من قيمة كاي مربع المجدولة (0.00) فبالنسبة للعينة الكلية نجد ان اختبار بارتلليت دال عند مستوى 0.01

- ينبغي أن تكون درجة تجانس العينة التي نحصل عليها من اختبار كايزر _ماير_ أولكن KMO كافية، وهي بالنسبة للعينة الكلية تساوي 0.727 أي انها أكبر من الحد الأدنى الذي اشترطه كايزر (0.5) فيمكن القول أنه يوجد تجانس بين المتغيرات أو العوامل.
- قياس توافق كل متغير على حدة مع متغيرات العينة و هذا يمكن الحصول عليه من قيم مقياس ملاءمة المعاينة (MSA) و الموجودة في قطر مصفوفة معاملات الارتباط الصورية

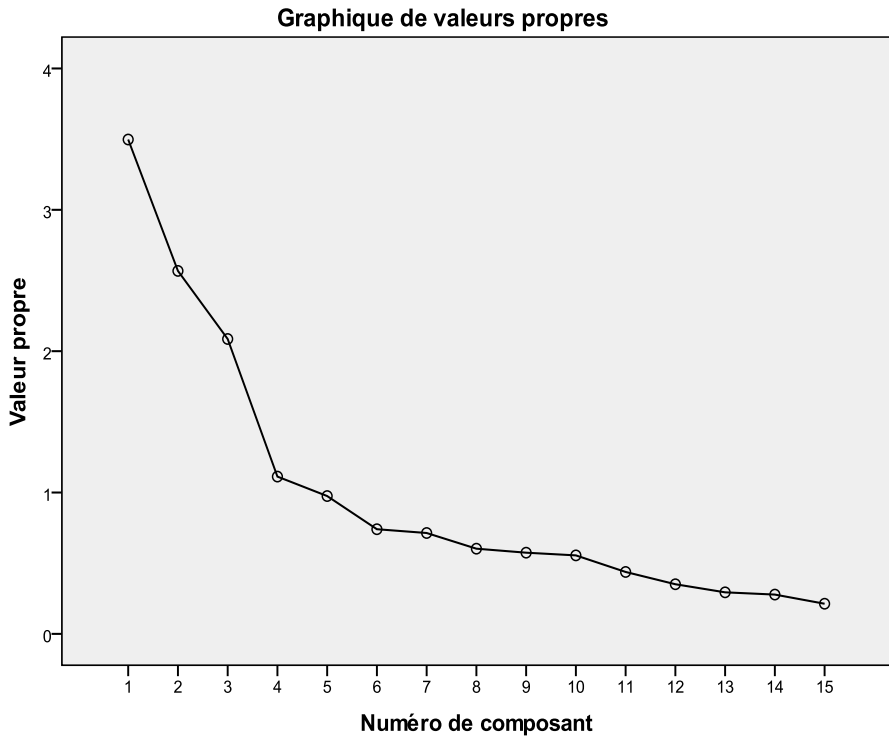
والملاحظ بالنسبة للعينة أن جميع هذه القيم أكبر من 0.5 وهي تتراوح ما بين (0.60-0.85) بعد التحقق من الشروط تم إجراء التحليل العاملي على قيم المصفوفة الارتباطية المكونة من (15) متغير لدى العينة الكلية بطريقة المكونات الأساسية لهوتيلنج ثم تدويرها تدويراً متعامداً باستخدام طريقة الفاريماكس ومن المناسب أن نحدد من البداية :

- قيمة التشبع الذي يعتبر ذو دلالة احصائية: هو ما يساوي أو يزيد عن 0.7 وستلتزم الباحثة بهذا المعيار.
- العامل الدال احصائياً: هو الذي يساوي أو يزيد جذره الكامن عن الواحد الصحيح وتتبع عليه ثلاث متغيرات فأكثر.

الجدول رقم (03) : العوامل التي انتهى اليها التحليل العاملي بطريقة (PCM)

العوامل	قبل التدوير			بعد التدوير		
	الجذر الكامن	نسبة مشاركة كل عامل في التباين الكلي	النسبة التراكمية للتباين المفسر	الجذر الكامن	نسبة مشاركة كل عامل في التباين الكلي	النسبة التراكمية للتباين المفسر
1	3.49	23.49	23.31	3.22	21.52	21.52
2	2.56	17.11	40.43	2.49	16.64	38.16
3	2.08	13.90	54.34	1.89	12.61	50.78
4	1.11	7.41	61.76	1.64	10.97	61.76

انتهى التحليل العاملي الاستكشافي الى استخلاص أربعة عوامل تستوعب معا ما نسبته 61.76% من التباين الكلي لمصفوفة الارتباط، وهو ما يعني أن ما يقابل هذه النسبة من تشتت معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة (المقاييس) تفسره هذه العوامل، أما القدر من التباين الذي لا يستخلص في شكل عوامل فهو تباين الخطأ، وهذا انطلاقاً من فكرة اعتبار أن التباين الكلي لمصفوفة الارتباط يساوي الواحد الصحيح.



الشكل رقم (01) : منحني بياني يمثل العوامل المستخرجة

يوضح الشكل أن هناك أربعة عوامل يمكن الاعتماد عليها في تفسير التباين الكلي لمصفوفة الارتباط وهذا ما يؤكد النتائج التي حصلنا عليها من محك العوامل ذات الجذر الكامن الأكبر من واحد صحيح.

الجدول رقم (04) : تشبعات الأبعاد الفرعية بالعوامل قبل التدوير بالنسبة للعينة

م	الأبعاد	العامل 01	العامل 02	العامل 03	العامل 04	الاشتراكيات
1	الوعي بالذات	0.057-	0.597	0.314	0.002-	0.458
2	ادارة الانفعالات	0.120-	0.744	0.188	0.053	0.606
3	الدافعية	0.038	0.703	0.145	0.004-	0.516
4	التعاطف	0.25-	0.452	0.403	0.046-	0.435
5	المهارات الاجتماعية	0.18-	0.661	0.344	0.039	0.590
6	الوعي بالذات	0.80	0.060	0.307	0.029-	0.739

7	ادارة الانفعالات	0.73	0.047	0.243	-0.176	0.626
8	الدافعية	0.83	-0.109	0.275	-0.069	0.788
9	التعاطف	0.73	-0.155	0.369	-0.021	0.705
10	المهارات الاجتماعية	0.64	-0.070	0.152	0.242	0.502
11	الوعي بالذات	-0.35	-2.283	0.406	-0.594	0.724
12	ادارة الانفعالات	-0.38	-0.301	0.558	-0.474	0.777
13	الدافعية	-2.71	-0.307	0.454	0.477	0.601
14	التعاطف	-0.32	-0.268	0.505	0.394	0.587
15	المهارات الاجتماعية	-0.30	-0.373	0.570	0.224	0.609
	الجذر الكامن	3.49	2.56	2.08	1.11	
	نسبة التباين المفسر	23.31	17.11	13.90	7.41	

نلاحظ من الجدول السابق أن قيم الاشتراكيات أو شيوع المتغيرات (المقاييس) تتراوح ما بين (0.435 - 0.788) وهي : "مجموع مربعات تشبعات المتغيرات على جميع العوامل المستخلصة وتتمركز في قطر المصفوفة العاملية (المصفوفة المعاد انتاجها بعد عملية التدوير) وهي تمثل اسهامات المتغير في هذه العوامل، ويمكن النظر الى قيم الشيوخ هذه على أنها معاملات ثبات للمتغيرات باعتبار أن معامل الثبات يعبر عن الحجم الحقيقي لتباين المتغير أي بعد استبعاد تباين الخطأ". (مصطفى باهي وآخرون، 2002، ص 85) .

وعليه يمكن القول أن التحليل العاملي الأولي أظهر معاملات ثبات مقبولة للمقاييس الفرعية (الأبعاد) .

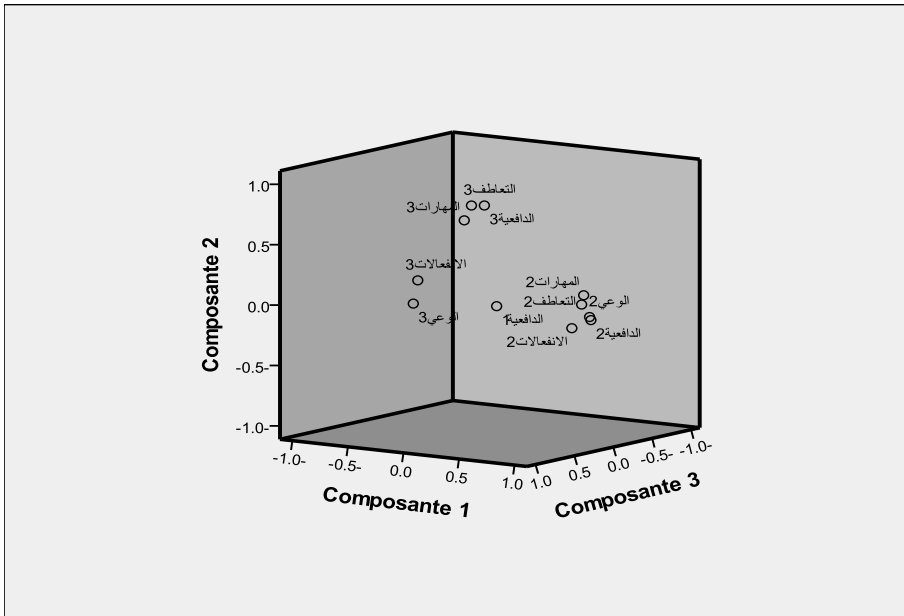
كما يتضح لنا من ناحية أخرى أن العوامل الأربعة المستخرجة من التحليل متداخلة وتحتاج إلى تدوير للمحاور، لأن هدف التدوير هو الوصول إلى البناء البسيط وأيضاً إكساب العامل معنى ذو دلالة نفسية وتخليص العوامل قدر الإمكان من الآثار العارضة للمزج الفريد للمتغيرات و لطرق استخراج العوامل، وقد استخدمت الباحثة التدوير المتعامد لمحاور العوامل الأربعة المستخرجة بطريقة الفاريماكس، وذلك للتخلص قدر الإمكان من التشبعات السالبة للمقاييس وإعطاء العوامل معنى نفسي واضح للمتغيرات.

الجدول رقم (05) : تشبعات الأبعاد الفرعية بالعوامل الدالة احصائيا بعد التدوير للعينة

م	الأبعاد	العامل 01	العامل 02	العامل 03	العامل 04
1	الوعي بالذات				
2	ادارة الانفعالات		0.762		
3	الدافعية	0.836			0.836
4	التعاطف				
5	المهارات الاجتماعية		0.764		
6	الوعي بالذات	0.849			
7	ادارة الانفعالات	0.767			
8	الدافعية	0.879			
9	التعاطف	0.834			
10	المهارات الاجتماعية	0.773			
11	الوعي بالذات				0.839
12	ادارة الانفعالات				0.834
13	الدافعية			0.773	
14	التعاطف			0.755	
15	المهارات الاجتماعية			0.723	
الجذر الكامن		3.229	2.946	1.893	1.646
نسبة التباين المفسر %		21.52	16.64	12.61	10.97

أسفر التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس عن وجود ثلاث عوامل دالة احصائيا العامل الأول يفسر ما نسبته 21.52 % من التباين الكلي للمصفوفة وتتشبع عليه أربع متغيرات تنتمي أساسا الى مقياس هشام الخولي للذكاء الوجداني ، أما العامل الثاني فيفسر ما نسبته 12.61% من التباين الكلي للمصفوفة وتتشبع عليه ثلاث متغيرات من مقياس رشا الديدي، والعامل الثالث يفسر ما نسبته 10.97% من التباين الكلي للمصفوفة وتتشبع عليه 3 متغيرات متغيرين من مقياس رشا الديدي ومتغير من مقياس عثمان و رزق.

Diagramme de composantes dans l'espace après rotation



الشكل رقم (02) : مخطط يمثل العوامل المدورة بطريقة الفاريماكس للعينة

نلاحظ من الشكل رقم (02) أن المتغيرات تتمركز على ثلاث محاور تمثل العوامل المستخرجة من التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس، بحيث نلاحظ تقارباً واضحاً بين الأبعاد التي تشكل كل عامل من العوامل.

• تفسير العوامل المستخلصة من تدوير المحاور تدويراً متعامداً بطريقة الفاريماكس

من الجدول رقم (5) والشكل رقم (2) يمكن استخلاص ثلاث عوامل، سنحاول تفسيرها، وقد تم الاستناد إلى معيارين عند تسمية العامل هما: قيمة تشعب المتغيرات على العامل والتعريفات الإجرائية للمتغيرات المتشعبة على العامل.

✓ **عامل الكفاءة الوجدانية :** هو قدرة الفرد على معرفة وإدراك مشاعره وانفعالاته، والتحكم فيها وإدارتها وتوجيهها نحو تحقيق أهدافه، وقدرته على فهم مشاعر الآخرين والاستجابة لها والتفاعل معها، وقدرته على التواصل مع الآخرين وإقامة علاقات فعالة معهم، والتأثير القوي والإيجابي فيهم من جهة أخرى.

✓ **عامل المشاركة الوجدانية والكفاءة الاجتماعية :** يعني القدرة على توجيه الذات وتحفيزها على الاهتمام بالآخرين، فهم مشاعرهم وإدراك انفعالاتهم بالصورة الصحيحة التي يستدعيها الموقف ما يتيح التواصل معهم بفعالية إضافة الى القدرة على التأثير القوي والايجابي فيهم وإدارة العلاقات الاجتماعية بكفاءة.

✓ **التحكم الذاتي في الانفعالات :** يشير الى قدرة الأفراد على تحفيز أنفسهم ذاتيا والتحكم في انفعالاتهم وتفكيرهم وتحويله من تفكير سلبي الى تفكير ايجابي، مستخدمين في ذلك حوارا داخليا مشجعا وصورا ذهنية محفزة وتتصف أساليبهم بالمرونة والمثابرة والحماس حتى يحققوا أهدافهم.

ثانيا: التحليل العاملي التوكيدي بطريقة الاحتمال الأقصى

يهتم التحليل العاملي التوكيدي بالإجابة عن السؤال التالي :

ما درجة جودة النموذج المفترض الذي يتكون من المتغيرات الكامنة والمتغيرات المقاسة ؟ (عادة عيد ومايسة النبال، 2009، ص130)

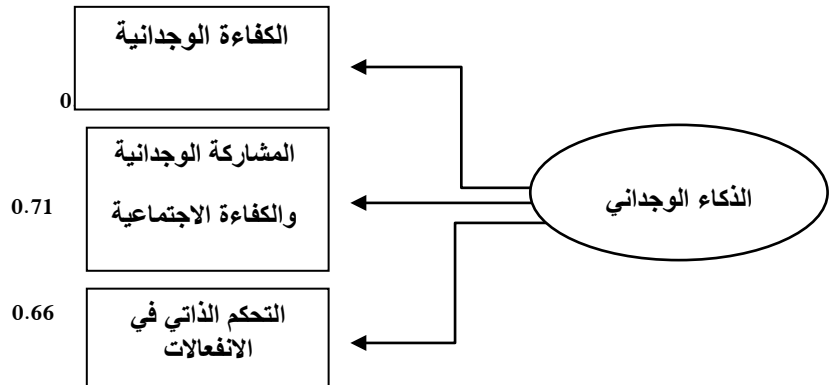
في ضوء نتائج التحليل العاملي الاستكشافي تم افتراض تشبع المكونات الفرعية لمقاييس الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة على ثلاثة عوامل وباستخدام التحليل العاملي التوكيدي بطريقة الاحتمال الأقصى ببرنامج AMOS V.20 أظهرت النتائج صدق النموذج المفترض، وذلك من خلال تقويم النموذج الأصلي والتحقق من استيفائه للمعايير المثلى الخاصة بمجموعة من المؤشرات الاحصائية مجتمعة. تلك المؤشرات التي لها دلالتها الخاصة في الحكم على مدى مطابقة النموذج لمعايير الجودة.

الجدول رقم (6) : مؤشرات حسن المطابقة للنموذج المفترض الخاص بالعينة الكلية

المؤشر	المدى المثالي للمؤشر	قيمة المؤشر
كا ²	غير دالة	0.00
درجات الحرية df		3
نسبة كا ² من درجة الحرية x^2/df	0-5 ومن الأفضل 0-2	0.00
جنر متوسط مربعات الخطأ التقريبي RSMEA	0-0.08 ومن الأفضل 0-0.05	0.00
مؤشر المطابقة المعياري NFI	0-1	1.00
مؤشر حسن المطابقة GFI	0-1	1.00

1.00	1-0	مؤشر حسن المطابقة المعدل AGFI
0.00	1-0	مؤشر توكر لويس TLI
0.00	1-0	مؤشر المطابقة المقارن CFI
1.00	1-0	مؤشر المطابقة التزايدى IFI
1.00	1-0	مؤشر المطابقة النسبي RFI

يتضح من هذا الجدول أن النموذج المفترض يطابق تماما بيانات العينة، و هو ما يؤكد تشبع العوامل الثلاث على عامل كامن واحد هو الذكاء الوجداني حيث كانت قيمة χ^2 غير دالة وجميع قيم المؤشرات كانت ضمن المدى المثالي، بعضها كان مرتفعا حيث بلغ الحد الأقصى (1) والبعض الآخر كان منخفضا بحيث بلغ الحد الأدنى (0) غير أنه لا يمنع المطابقة.



الشكل رقم (03) : النموذج المفترض للذكاء الوجداني للعينة

يتضح من الشكل السابق أن العوامل لها قيم تشبعات مقبولة حيث تتراوح ما بين 0.66 لأصغر قيمة في حالة التعبير عن التحكم الذاتي في الانفعالات و 0.79 لأكبر قيمة في حالة التعبير عن الكفاءة الوجدانية.

خاتمة

تختلف العلوم الإنسانية عن العلوم الطبيعية في أمور متعددة، من أهمها طبيعة المتغيرات والمفاهيم التي يتم التعامل معها، فتعامل العلوم الإنسانية مع متغيرات ومفاهيم مجردة في معظم الأحيان يجعل من الصعب على الباحثين الاتفاق على تعريفات واضحة لتلك المفاهيم أو المتغيرات

وهذا يعني عدم الاتفاق على المؤشرات الدالة عليها، ومن هنا فقد تعددت الاجتهادات الهادفة إلى تعريف المتغير الواحد من خلال تشكيل مجموعة من الأبنية الافتراضية أو التصورات حول ماهية هذا المتغير استندت إليها عمليات القياس الخاصة به .

وهكذا فإن تعدد الأبنية الافتراضية الخاصة بالمتغير واختلافها في نظرتها إلى المؤشرات والسلوكات الدالة عليه، قد نتج عنه تعدد المقاييس التي بنيت لقياس ذلك المتغير .

ومن المفاهيم الحديثة التي دخلت مجال علم النفس في الفترة الأخيرة واختلفت النظريات حول تحديد بنيته والمؤشرات الدالة عليه مفهوم الذكاء الوجداني، لذلك فقد تم في دراستنا هذه الكشف عن البنية العاملية للذكاء الوجداني في البيئة الجزائرية وتحديد مكونات الذكاء الوجداني لدى عينة من طلبة الجامعة باستخدام أسلوب التحليل العاملي بنوعيه الاستكشافي بطريقة المكونات الرئيسية لهوتلنج والتدوير المتعامد بطريقة الفارماكس لكايزر، والتحليل العاملي التوكيدي بطريقة الاحتمال الأقصى، وقد أسفرت هذه المعالجة الإحصائية لبيانات عينتنا عن وجود ثلاث عوامل تشكل البنية العاملية للذكاء الوجداني لدى طلبة جامعة البليدة هي: الكفاءة الوجدانية، المشاركة الوجدانية والكفاءة الاجتماعية، والتحكم الذاتي في الانفعالات، وبالتالي ففرضية دراستنا لم تتحقق.

وبناء على هذه النتائج نقترح:

- دراسة البنية العاملية للذكاء الوجداني في ضوء نموذج القدرة.
- دراسات مقارنة للبنية العاملية للذكاء الوجداني في ضوء نموذج القدرة والنموذج المختلط.
- دراسات مقارنة للبنية العاملية لذكاء الوجداني في ضوء النموذج المختلط لجولمان ونموذج

بار_أون

- إجراء دراسات للبنية العاملية للذكاء الوجداني في البيئة الجزائرية بالتطبيق على عينات أوسع من جامعات أخرى ومستويات دراسية أخرى (مرحلة التعليم المتوسط، الثانوي)
- إجراء دراسات مماثلة على عينات أخرى من غير الطلبة (موظفين في القطاعات المختلفة...)

المراجع:

1. ابراهيم السمدوني : الذكاء العاطفي أسسه - تطبيقاته - تنميته، الطبعة الأولى، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، 2007
2. بام روبنز وسكوت جان: الذكاء الوجداني، ترجمة صفاء الأعسر وعلاء الدين كفاقي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

3. بشير معمريّة : الذكاء الوجداني مفهوم جديد في علم النفس، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 06، 2005.
4. جيهان عيسى أبو راشد العمران : الذكاء الوجداني لدى عينة من الطلبة البحرينيّين تبعا لاختلاف مستوى التحصيل الأكاديمي والنوع والمرحلة الدراسية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22 ، العدد 02، 2006.
5. رشاد موسى وسهام الحطاب :الفروق في بعض المتغيرات النفسية في ضوء متغيري الذكاء الوجداني والجنس لدى المراهق الأزهرى، مجلة كلية التربية لجامعة عين شمس، العدد 27، الجزء 02، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2003.
6. سامية خليل : مقياس الذكاء الوجداني ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة، 2010.
7. طالب نسيمه :الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس، مذكرة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر، 2008.
8. عبد الحي محمود و مصطفى محمد: الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية واللامعرفية للشخصية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد 14، العدد 43 ، القاهرة، 2004.
9. علا عبد الرحمن محمد : الذكاء الوجداني والتفكير الابتكاري عند الأطفال، الطبعة الاولى، دار الفكر موزعون وناشرون، الأردن، 2009.
10. غادة خالد عيد ومايسة احمد النبال : الخصائص السيكومترية والتحليل العاملي التوكيدي لمقياس أعراض اضطراب الوسواس القهري لدى عينة من طلاب جامعة الكويت، مجلة العلوم التربوية والنفسية الصادرة عن كلية التربية جامعة البحرين، المجلد 10، العدد 03، 2009.
11. فاروق عثمان ومحمد رزق : الذكاء الانفعالي مفهومه وقياسه، مجلة كلية التربية، العدد 58، جامعة المنصورة، مصر، 2001.
12. فؤاد أبو حطب :القدرات العقلية، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1996.
13. محمد تيغزة : اختبار صحة البنية العاملية للمتغيرات الكامنة في البحوث_منحى التحليل والتحقق، بحث علمي محكم، مركز بحوث كلية التربية بجامعة الملك سعود، السعودية، 2011.
14. محمد عبد الهادي حسين :الذكاء العاطفي وديناميات قوة التعلم الاجتماعي، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، العين (الامارات العربية المتحدة)، 2007.
15. مصطفى حسين باهي وآخرون: التحليل العاملي النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2002.
16. Bar –On : Bar_On emotional intelligence quatient inventory :User’s manual, Multi_health systems, Toronto ,1997
17. Golman .D : Working with emotional intelligence , Bantam Books , New York , 1998.

18. Mayer .J _Salovey .P : What is emotional intelligence ? in P.Salovey _ Sluyter (EDS) .Emotional devlopment and emotional intelligence :Educational implications (pp 3-13), Basic Books, New York,1997
19. Mayer.J _Dipaolo.M _Salovey.P :Perceiving affective content in ambiguous visual stimuli ,A component of emotional intelligence ,journal of personnality assesement,pp 772-781,1990